

## هو البهّي الأبهي

الحمد لمن تعالى بجوهر ذاته عن وصف الممكنات و تقدّس بساذج حقيقته من نعت الكائنات الّذي اقام الواحد بين السّتين و اظهر الأيّام الأخر بعد انقضاء الطّاء من ظهور النّقطة الواقعة قبل الألفين القائمتين اذاً غاض ما فار في الأيّام السّالفة من الأرض المقدّسة المباركة و فاض منها بدعاً عين الحيوة لمن في الأرضين و السّموات طوبى لمن نزل بها و شرب منها أنّه حتى بدوام الملك و الملكوت و نجا من حدوث حوادث ارض التّاسوت و اشرفت من فعرها شمس الجمال الّتي لو تتجلّى بنور واحد لينصعق من في سرادقات العظمة و الجلال فكيف اصحاب التّراب و اهل الحجاب فوربّي المختار انّ ما ترى العيون و تشاهد الأبصار ليس الّا ذرّة من ذرّات نور من انوارها المكونة لأنّها لو تظهر على ما هي عليها لن تستطيع الأبصار على مشاهدة الأنوار كما انّ العيون لم تقدر على مشاهدة الشّمس الظّاهريّة بل ارقّ نور من انوارها اللّائحة فسبحان ربّي العزيز المختار لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللّطيف الخبير

و بعد يا أيّها المتوجّه الى ساحة القدس و السّاكن في ظلال شجرة الفردوس قد رأيت كتابك و قرأت خطابك و عرفت ما تغتّ حمامة حبّك على شجرة الفؤاد و علمت ما انت فيه من المحبّة و الوداد اسأل الله ربّي الرّحمن ان يسقيك في كلّ الأحيان سلسيل العناية و الاحسان و يسكنك في خبّاء الجود بفضله الشّامل على اهل الايقان

و اما ما سألت من هذا العبد السّاكن في ظلال شجرة امر الله و النّاطق ببدايع مدائح جمال الله من الحديث الّذي روى عن المستغرق في لجة بحر القرب و المتغمّس في طمطم يّم القدس روح ما سواه فداه و اردت منّي كشف الأستار عن وجه الأسرار و ابراز ما هو المقصود في كلمات الأبرار فاعلم بأنّ لكلّ بيان يتكلّم به اهل التّبيان معان لا يعرفها الّا من أيّده الله ربّه المنّان و أتى في هذا الحين بعون ربّي الوهّاب ايّين لك المقصود بالايجاز دون الاطناب

قوله حين ما سأله احد هل رأيت رجلاً في الدّنيا قال رأيت رجلاً و انا الى الآن اسأل عنه فقلت له من انت فقال انا الطّين فقلت من اين فقال من الطّين فقلت الى اين فقال الى الطّين فقلت من انا فقال انت ابو تراب فقلت انا انت فقال حاشاك حاشاك الخ فاعلم بأنّ المراد من هذا الحديث اظهار التّفاوت و التّفصيل بين الرّوح الانسانيّ و الجسد التّرابيّ كما يقول رأيت رجلاً يشير الى الجسد و قد اراد المجيب ان يعرف السائل فنآء الجسد السّفليّ و بقاء الرّوح العلويّ قوله فقلت له من انت فقال انا الطّين فقلت له من اين فقال من الطّين و اعلم بأنّ في مقام التّعبير كلّ ما يتشكّل بشيء بعد فنائه يسمّى باسمه و ينسب اليه و بما يصير الجسد الانسانيّ بعد افتراقه و انقطاعه عن الرّوح تراباً لذا يحقّ في حقّه اسم التّراب فانظر في الشّجرة الّتي تغرس في الرّياض أنّها تتورّق بأوراق لطيفة و تثمر بثمرات بديعة و تلك الثّمرة مع لطافتها و رقتها لو تسمّيها بالتّراب لتكون صادقاً لأنك تعلم بأنّها بعد اقتطافها من الشّجرة في زمان قليل تصير تراباً و تتصاعد تلك اللّطافة الموجودة فيها الى عنصرها و البارع الصّادع يعرف من هذا المثل المذكور كيفيّة الانسان و تفاوت الأرواح مع الأبدان لأنّ عنصر الرّوح الطف العناصر و عنصر الجسم اثقل العناصر و أنّه بعد انقطاع الأسباب و قطع الرّابطة من عالم التّراب يتصاعد الى عنصره و يرجع الى مبدئه و منتهاه و قوله الى اين فقال الى الطّين يشير الى موته و رجوعه الى التّراب و قوله فقلت من انا فقال انت ابو تراب اي انت المنزّه عن التّراب و المقدّس منه و المحيط على ما يقع فيه فيا أيّها السّامع لا تعجب من هذا المقال لأنّ من اصطفاه ربّه الغنيّ المتعال و انجاه من اشارات اهل الضّلال و ازداد يقينه في الله و يستقيم على امر مولاه أنّه محيط على الامكان و مؤثّر في الأكوان بعناية ربّه العزيز المنّان

الهي أيّدي في هذا المقام على اظهار ما اريد بيانه و اجر قلمي و لساني على ذكر ينجي المستوحشين في الظّلمات و المستغرقين في بحور الاشارات و وفقّ السّامعين على عرفان الكلمات و ادراك المعاني الّتي سترت في غياهب الفقرات اذ

بيدك ملكوت كل شيء ليس لما اردت من مانع و لا لما قضيت من دافع لا اله الا انت الجواد الكريم  
يا ايها السائل العارف بربك العزيز العلام قد تذكرت في هذا المقام ان يبين لك ما يهدى الطالبين الى جنة البقاء و  
يسقى القاصدين سلسيل اللقاء و الطالب في هذا السبيل ينبغي له اولاً ان يخرق الأحجاب التي تمنعها عن الورود في سرادق  
امر الله و خيام مجد الله و اتى في هذا المقام اذكر بعضها و سبب بعد الطالب بها عن المرام الحقيقي و المقصد الأصلي  
الالهى

فقول ممّا يحجب الانسان هو اتباعه بما سمع من الآباء كما ترى و تعرف بأنّ في كلّ عصر ظهر مظهر المشيئة الالهية و  
مطلع شمس جمال الأحديّة اكثر ما احتجب به الناس اتباعهم مقالات آباءهم كما نطق لسان الكريم في القرآن القديم في سورة  
الأنبياء و لقد آتينا ابراهيم رشده من قبل و كنّا به عالمين اذ قال لأبيه و قومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا  
آبائنا لها عابدين و في سورة هود قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوّاً قبل هذا أتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا و اننا لفي شكّ ممّا  
تدعوننا اليه مريب و في مقام آخر قالوا يا شعيب أ صلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا الخ و لو يتفرّس احد في القرآن و آياته  
ليعرف المراد و يوقن بأنّ الناس بما تمسّكوا بأقاويل الآباء و اساطير القدماء احتجبوا عمّا اراد لهم مالک الأسماء و خالق الأرض و  
السّماء

مع انّ الانسان لو لم يعرف الله و احكامه و آياته و ما امر به بعقله و عرفانه مثله كمثل الأعمى يقبل كلّ كلام من كلّ  
متكلّم فواجب عليه ان يتفرّس بنفسه فيما سمعه من القدماء و لا يكتفى بما يرى من الآباء و لو لم يكن بمثل ذلك فهو اضاع  
نعمة الله التي اعطاه و قد اردنا في هذا المقام ان نبيّن المراد من ذكر هذه النعمة التي اعطانا الله بها و نبعد الوهم عن  
المتوهّمين فنقول اولّ نعمة منّ الله بها على الانسان هي القوّة العقلية و بها شرّفه على اجناس المخلوقات و لها مقامات شتى في  
الأمر الجسمانيّة و الرّوحانيّة و المقام الأول في الجسمانيّات هو ادراكها ما يستريح به الجسم من المآكل و المشارب و غير ذلك  
و هذا ادنى مقاماتها و قد يشارك فيه جميع اصناف الحيوان و المقام الثّاني هو عرفانها ما يستريح به العالم و ينتظم امور جمهور  
الأمم و يتربّع جميع المخلوقات بترتيب الأمورات و هو استنباط ما هو النافع من العلوم و الصّنائع و تقنين القوانين الناطمة و نسج  
الكتب النّافعة و هذه اعلى المراتب في الأمور الجسمانيّة و المعيشة الانسانيّة اذا فاعرف يا ايّها السّامع بأنّ الانسان لو يقصّر في  
هذا المقام و يتكاسل فيما بيّنت لك من بدائع الكلام ليكون كافراً لنعمة ربّه العزيز العلام و كذلك فانظر الأمور المتعلّقة بالعالم  
الرّوحانيّ ولكن هذه المرتبة بعكس الأولى لأنّ الانسان كلّ ما يجتهد في اصلاح اخلاق نفسه و تهذيب الصّفات الظّاهرة منه  
ليكون خيراً له من ان يذكّر و لا يتذكّر و يعلم و لا يتعلّم و له اولاً ان يتفرّس في اخلاق نفسه و يهدّبها و يؤدّبها فلمّا صارت  
طبق المراد اذاً يتوجّه الى العباد و يجتهد في تهذيب آداب من في البلاد و لو يقصّر في هذا المقام ليكون كافراً لهذه النعمة  
الرّوحانيّة و المائدة الحيوانيّة و يصير ممنوعاً عن الدّخول في سرادق عرفان الالهية و فسطاط العلوم الرّبانيّة فنرجع الى المراد و نقول  
مع انّ كلّ ملّة من ملل العالم احتجبوا عن الله بهذه الأحجاب المانعة و منعوا عن الورود في سرادق عرفان الله بهذه الأفكار  
الباطلة كذلك لا يتركون و لا يدركون فوالله يا ايّها السّامع لو يفتح الانسان عين العرفان لما يحتجب عن الرّحمن في اقلّ من آن  
ولكنّ الناس عمى لا ينظرون و صمّ لا يسمعون لعلّ الله يفتح الأبصار و يمنّ عليهم بما يهديهم السّبيل و يكفهم الدّليل

و ممّا يحجب الانسان هو مشاهدة الشّؤون البشريّة من المظاهر الأحديّة كما نزل في القرآن و قالوا ما لهذا الرّسول يأكل  
الطّعام و يمشى في الأسواق لو لا انزل اليه ملك فيكون معه نذيراً و العاقل لا يتكلّم بهذا الاعتراض في هذا المقام لأنّ الله تعالى  
بحكمته البالغة يبعث في كلّ امة رسولاً بينهم بلسانهم حتّى يفهمون كلامه و يعرفون ما يعلمهم من اوامر الله لئلا يبقى لهم عذر  
في الدّين و قد اجاب الله المعترضين بقوله تعالى في كتابه المبين قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنّين لنزلنا عليهم  
ملكاً رسولاً و في مقام آخر و قالوا لو لا انزل عليه ملك و لو انزلنا ملكاً لقضى الأمر ثمّ لا ينظرون و لو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً

و البسنا عليهم ما يلبسون و أنهم بما يرون الصفات البشرية من مظاهر الألوهية تمنعهم عن الورود في لجة بحر الأحديّة و طمطم  
يمّ الصمديّة و يهيمنون في هيماء الشّهوات و يتحيرون في مفازات الاشارات كما يخبر بذلك القرآن القديم فقال الملاء الذين  
كفروا من قومه ما نراك الا بشراً مثلنا و ما نراك اتبعك الا اراذلنا بادي الرأى و ما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين  
فأجابهم بقوله تعالى او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم اذا تفكّر في هذا المقام بأنّ الله تعالى لو يظهر  
مظاهر صفاته و اسمائه بما هم عليه من آثار الألوهية و صفات الربوبية فلا يبقى الاعراض لأحد و الاعتراض لنفس و يبقى الكلّ  
على حالة واحدة فكيف يمتاز السعيد عن الشقيّ و الثور من الظلمة و لهذا يبعث الله الأنبياء ع بما لم يبعد عن الأفكار و لو  
يتفكّر الناس في اصل المراد لما يبعدون عن جنة البقاء و سلسيل اللقاء فوالله يا أيها السامع لا يتكلّم واحد منهم بكلمة الا و  
يرون منها انتظام امور الجمهور و رفع الاختلاف و ثبوت الاتحاد و الائتلاف فانظر بأنّ الذى يكون في كلّ الأحيان في غمرات  
البلايا بما يتكلّم من جواهر البيان كيف يريد لنفسه شيئاً في الامكان بل فدى راحته و انقطع عن استراحته لراحة من في البلدان  
ثمّ اعلم بأنّ الله تعالى قادر على كلّ شيء و مقتدر بكلّ شيء لا ينكر العاقل قدرته القادرة و قوته القويّة القاهرة ولكن لانتم  
الحجّة و الدليل و هداية السبيل اعطاهم حجّة وافية كافية بلسان القوم و جعلها السبب الأعظم للتّمييز و التّفصيل بين الأمم و  
جذب جواهر الوجود من العالم كما قال عزّ ذكره ليلوكم ايكم احسن عملاً و هي كلمة الله المحيطة على الأشياء و آياته  
الغالبية على من في الانشاء و مثله كمثل الثار كما انّ بها تمتحن المعادن الثرايية و كذلك بتلك النار الموقدة من الشجرة الالهية  
يتمتنح قلوب العباد و بها يفصل بين الصالح و الطالح و الثور و الظلمة فوالله يا أيها السامع لورقاء البيان في هذا المقام الحان لا  
يقدر ان يسمعها آذان من في الامكان اذا اختصر في الكلام و لا اذكر ما هو بعيد عن الأفهام لعلّ ربّ الأنام يمنّ على خلقه  
بآذان واعية و قلوب صافية و نفس زكية و ابصار ناظرة لكي لا يحتاج بالبيان ما هو المستور في الجنان

و كذلك يحتجب الناس عن ظهور نور الألوهية و اشراق شمس القدمية بما لا يعرفون اصطلاحات الأنبياء و ما نزل في  
كتبهم المقدسة من اشارات ظهور البعد فانظر ما نزل في الانجيل كسوف الشمس و خسوف القمر و سقوط النجوم و امثال ذلك  
و الذين اهتموا بأنوار شمس القدم في يوم ظهور ذاك الثور الأفخم مع أنهم رأوا ظهور تلك الكلمة الربانية بغير ما وعدوا به في  
الكتب الالهية من ظهور امثال هذه الاشارات المذكورة كذلك تمسكوا بذكر تلك الكلمات و اعرضوا عن تير العماء و شمس  
سماء قدس البقاء الذى به اشرفت ارض البطحاء و كذلك اهل الفرقان مع اطلاعهم بهذا المقال تمسكوا بظواهر ما نزل في  
القرآن من جبروت العزة و الامتنان و اعرضوا حين ظهور الثور عن افق الظهور و غفلوا عن الدخول في رياض قدس البقاء و منعوا  
انفسهم من سلسيل حيوان اللقاء و اتى لو اريد ان افضل ما نزل في الكتب المقدسة و افسر اشاراتها و بشاراتها ليطول الكلام و  
نعد عن المرام و من يريد الاطلاع فليقرأ الرسالة التي نزلت في العراق بلسان فارسى مليح

اداً فاعرف يا أيها السامع بانّ للأنبياء اصطلاح لا يعلمه غيرهم و هم يتكلمون بما لا يعرفه احد دونهم الا من استضاء  
من تشعشات انوار تلك الشمس المشرقة و النجوم الزاهرة البازغة و ربّما يعترض جاهل على هذا المقال و يقول لو نزلت الآيات  
الالهية في ذكر علامات ظهور مظاهر الأحديّة باصطلاح لا يعرفه الناس فلا بأس عليهم فيما يعملون نقول اولاً اذا جاء احد  
يعرف تلك العبارات و رموزاتها و يظهر ما ستر فيها من معانيها و اشاراتها فهذا دليل على أنّه نور من تلك الأنوار الساطعة و سراج  
من تلك السرج اللامعة و ثانياً انا نأخذ الميزان من الأزمنة السالفة و الأعصار الخالية مثلاً اذا عرفنا ظهور المسيح (ع) بغير هذه  
الاشارات و ظهور الرسول (ع) دون تلك العبارات لا نشكّ في انّ لها معان و اشارات في بواطن الكلام و لو ينصف احد في  
هذا المقال لا يحتجب عن حقيقة الحال فانظر في هذه السنين المتواليات ما عرفوا اهل الفرقان حقائق القرآن و لا اهل الانجيل  
معانى بيانات ربّهم الجليل و لا اليهود ما نزل في كتب الأنبياء (ع) و لذلك انكر بعض الناس كلمات الله المحيطة النافذة و  
كلّما جاء نور يهديهم في الظلمات و سراج يريهم الطريق في مخاطر الاشارات عميت عيونهم و سكرت ابصارهم و بقوا في

ضلالهم القديم و احتجوا عن اسرار كلمات ربهم الكريم و ممّا يحجب الطالب عن المطلوب و القاصد عن المقصود و يمنع الناس عن كوثر البقاء و القاصدين عن مقاصد قدس السناء هو اتباع الذين يزعمون انفسهم فوارس مضمار العلم و الحكمة مع انّ في كلّ الظهورات اكّد الأنبياء (ع) ألا يتبع الناس كلّ من يدعى العلم الا من كان موصوفاً بالصّفات المذكورة في الكتاب كما ورد في الحديث الشريف و اما من كان من العلماء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام ان يقلدوه و انا لم نر منهم في هذا الزمان الا المجادلة و الطغيان و الاختلاف في اوامر ربهم العزيز المّان و الناس بما يرونهم يخالفون مظهر الأمر و يكفرونه حفظاً لرياساتهم يزعمون أنّهم على الحقّ لذا يحتجّون عن بوارق انوار الجمال و زلال سلسال الوصال قل فانظروا بعين التفرّس و التدقيق في الأزمنة السالفة و الأعصار الخالية في احيان ظهور مظاهر الأحديّة اول من استنّاء من تجلّيات الظهور لم يكن من العلماء بل الذين لا يعرفون القراءة و الكتابة كما في ظهور روح الله و كلمته التي احاطت ما سواه ما تقدّم في الايمان الا صياد السمك او العشّارون و اولّ من اعترضوا على جماله هم الفريسيّون و كذلك اذا طلع نير البطحاء و شمس سماء قدس البقاء آمن من يرعى الأغنام و اعرض من كان اعلم العلماء بين الأنام فلما تبين بأنّ الظهور ليس مشروطاً باتباع العلماء لا ينبغي ان يحتجب الناس بانكارهم و استكبارهم على الله و في كلّ زمان وصّى صاحب الظهور الا يتبعوا امثال هؤلاء المدّعين و يشير الى اعراضهم و اعتراضهم على التور المبين قوله روح ما سواه فداه في وصف فقهاء يوم الظهور فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء منهم خرجت الفتنة و اليهم تعود و كذلك قوله في آخر ما يصف عن صاحب الأمر و اكثر اعدائه العلماء و لذا قال و قوله الحقّ العلم حجاب الأكبر

فوالله يا ايّها السّامع من تفكّر ساعة في نفسه و لم يسمع مقالات غيره و وزن كلمات القبل بعرفانه و عقله لما احتجب عن الرّحمن في اقلّ من آن و ترك عن ورائه اشارات اهل البغي و الخسران و في هذا المقام يقول و قوله الصّدق تفكّر ساعة خير من عبادة سبعين سنة نسأل الله بأن يؤيّد العباد على التّفكّر في امره و يوفّقهم على الاقبال اليه انه على كلّ شيء قدير و كذلك يحتجب الطالب عن المراد الحقيقيّ و المقصد الالهيّ بما يرى الاختلاف في الأديان و شرائع حضرة الرّحمن و لو يرى الانسان في هذه الاختلافات بعين العرفان ليعرف حقيقة الأمر و لا يرى الاختلاف بل يراه عين الاتّحاد و سبب وصول العباد الى معدن الرّشاد لأنّ ربّ الأرباب بارادته الكاملة و حكمته الشّاملة يشرع لهم شريعة بحسب اقتضاء الزّمان و مناسبة الأفكار و الأذهان و هذا من بليغ حكمته و منيع علمه و قدرته فسبحانه و تعالى ليس كمثله شيء لا يعلم احد حكمته البالغة و صنعته الكاملة الا من ايّده بفضله المحيط و شرح صدره في عرفان شرعه البسيط و ليس مراده تبارك و تعالى من هذه الشّرائع المنشعبة من طمطام الحكمة البالغة الا راحة العباد و دخولهم في جنان المحبّة و الوداد و رفع المنازعة و العناد ولكنّهم من عدم عرفانهم بما اراد الله يرفعون ايادي الظلم و الاعتساف في الأطراف و يتركون ما امر الله من المحبّة و الانصاف فتفكّر يا ايّها السّامع في هذا المقام و لا تبعد عن المرام مثلاً و انظر في الحكيم الحاذق انه يداوى اليوم مريضاً بالأشياء الباردة و يوماً آخر بالأشياء الحارة و لا ينبغي لنا ان نكذّب الحكيم لأنّه عالم بحقيقة المريض و لما يرى و يعرف تغيير المزاج يعالج بما يناسبه من العلاج و لما كان المراد في هذا المقام صحّة المريض ليس للعاقل الكامل ان ينظر الى اختلاف الأدوية و تفاوت الأغذية كذلك فاعرف من هذا التمثيل تفاوت الشّرائع الالهية و اختلاف المذاهب الرّبانيّة و لا تغمّس في بحور الاشارات و لا تمنع نفسك عن جمال ربّك مالك الأسماء و الصّفات و كذلك يحتجب الجهلاء في ايّام ظهور الأنبياء بما يجدون في كلماتهم الاختلاف مع قواعد اللسان سبحان الله من جهالة الناس و احتجابهم اما يقرؤون بأنّ الله تعالى قادر على كلّ شيء و عالم بكلّ شيء فكيف يريدون ان يحدّوا كلماته بحدوداتهم و يزونا آياته بقواعدهم و رسوماتهم هل يحاط كلمات مالك المبدأ و المعاد بقواعد قرّرها احد من العباد سبحان ربّي العظيم ما قلّت دراية الناس يتكلّمون بما يضحك به الصّبيان في هذا الزّمان فانظر يا ايّها السّامع حين ما نزل القرآن من سماء مشيئة الرّحمن اعترض عليه الجهلاء من اهل اللسان فلما علا امره و سنا ذكره اذا

استدلّ الكلّ في فصاحته و ملاحظته فتعجّب من ابتاء هذا الزّمان مع استماعهم و علمهم بما جرى في عهد الفرقان كذلك يعترضون على كلمات الله التّافذة بتلك الاعتراضات السّخيفة و يحتجون بها عن بوارق شمس جمال الألوهيّة

قل يا أيّها العبد الأمر عظيم فلما اطلعت به و ايقنت بأنّ الذي ظهر هو سرّ القدم و ظهور الحقّ في العالم كيف تتمسك بالفرع بعد الوصول الى الأصل و تحتجب بالمقال عن الغنيّ المتعال أيّاك أيّاك ان ترن كلمات مولاك بقواعد قرّرها نفسك و هواك لئلاّ تحتجب عن الذي وعدت به في الكتاب و اخبرك به اولو الألباب فيا أيّها السّامع قد بيّنت لك في هذه العبارات ما يحجب الطّالب عن ربّ السّموات و قد خرقت الحجابات و رفعت الشّكّ بما اشرت في سرّ الاشارات نسأل الله تعالى بأن يعرّف الكلّ ما اراد و لا يمنعهم عن سبيل الرّشاد و يدخلهم في ظلال شجرة الحبّ و الوداد فلما اطّلع الطّالب بهذه الأحجاب المانعة و رفع عن نفسه تلك الأستار الحائلة اذاً يسلك مسالك التّوحيد و يضرب بوادي طرق التّجريد و يمنع نفسه عن كلّ ما لا يليق له و يمسك لسانه عن ذكر ما سوى الله و يده عن الارتفاع الى غير رضاه حينئذ يشرق عليه تجلّيات شمس الايقان و يتجلّى على مرآة فؤاده انوار الاطمينان و يقعد على سرير قلبه سلطان محبّة الرّحمن اذاً فاعرف بأنّه في هذه الحالة يكون غالباً على العالم و مسرياً و مؤثراً فيه بحيث لا يمنع عمّا اراد و يكون بمثل الاكسير الأحمر لتقليب نحاس وجودات البشر فسبحان الذي يؤيده و يوصله الى هذا المقام الأعلى و المقصد الأقصى الأدنى و لا يسعنا في هذا المقام ان نبين لك اكثر ممّا ذكرنا من بدائع الكلام و الذي فتح عينيه لمشاهدة الأنوار و اذنيه لاستماع الأذكار ليعرف المراد و يقتنع و يكتفى بالاشارة في هذه العبارة

اذاً نرجع الى تفسير الحديث و نقول قوله فقلت انا انت فقال حاشاك حاشاك و سأل منه هل انا تراب مثلك و افنى و انعدم معك فأجابه و قال حاشاك حاشاك أنّك جوهر الهیّ و روح ربّانيّ كيف يقاس الرّوح العلویّ الحقيقيّ بالجسد السّفلیّ التّرابيّ أنّك تدخل حرم الكبرياء و حظيرة قدس البقاء و انا ابقى على الأرض التي تركبت منها فليعرف اهل العرفان من هذا البيان تفاوت الأرواح مع الأبدان و يجتهدوا الا يتغيّر بغير الامكان و لا يمنع عن الصّعود و الطّيران في هوآء عرفان الرّحمن سبحانك اللهمّ يا الهیّ و سيّدی و رجائي اسألك بسطانك الغالب على الأشياء و قدرتك المحيطة على من في الأرض و السّمآء بأن توفّق عبادك على تجريد الأرواح و الاستغناء بالنور عن الأشباح حتّى يصيروا قابلين للدّخول في فناء حرم عزّ توحيدك و خبآء قدس تجريدك و أيدهم على الطّيران في هوآء عزّ عرفانك و سمآء قدس ايقانك اذ أنّك انت المقتدر على ما تشآء لا اله الا انت الفرد الواحد العزيز الحكيم

و اما ما سألت يا أيّها المتوجّه الى ساحة البقاء و المقتبس من قبسات شجرة طور السّيناء من الملائكة و المراد بهذا الاسم في الآيات الالهية فاعلم بأنّ له معان شتى و في مقام الخلق يطلق على الذين قدّست اذبالهم عن الشّهوات و يتبعون ربّ السّموات في كلّ الصّفات و هذا الاسم يطلق على باطنهم و يحكى عن سرّهم و حقيقتهم و اولئك الذين يذكّهم الله في آياته و يسمّيهم بأسماء شتى و انى اذكر لك اسماً من اسمائهم و افسره لك لكي تعرف المقصود و معانى كلمات حضرة المعبود منها حملة العرش و اعلم بأنّ المراد من العرش هو قلب الانسان كما تغرّد عندليب البقاء و ورقآء العمآء قلب المؤمن عرش الرّحمن و نطق لسان العظمة في الكلمات المكنونة فؤادك منزلي قدّسه لنزولي و روحك منظري طّهره لظهورى لأنّه يقبل تجلّى الجمال و يستقرّ عليه سلطان محبّة مالك المبدأ و المآل و في مقام الحقّ يطلق على انبياء الله و رسله كما قال تبارك و تعالى في القرآن الكريم الحمد لله فاطر السّموات و الأرض جاعل الملائكة اولى اجنحة مشى و ثلاث و رباع الخ و قد اراد ربّ العزّة الأجنحة في هذه الآية شؤون الآيات و اقسام البيّنات التي بعثهم بها و جعلها سبب وصول العباد الى معدن الرّشاد و هداية الخلق الى جنّة الحبّ و الوداد لأنّها هي السّبب الأعظم لترقى العالم و الجناح الأقوم لطيران القلوب الصّافية الى جنّة الأحديّة و مقام قدس الواحدية لذا سمّيت بالأجنحة في الكتب الالهية فوالله يا أيّها المتوجّه الى الله لو يسمع احد آية من آيات ربّه بسمع الفؤاد

و يدرك لذّة معانى التّى سترت فيها ليرتقى الى منتهى مقامات السّداد و يتصاعد من العوالم التّرابيّة الى العوالم الحقيقيّة و فى مقام يطلق هذا الاسم على مشيئة الله النّافذة و ارادته المحيطة الكاملة لأنّها هى علّة خلق العالم و سبب تقمّص قميص الوجود هيكل العدم و انّ هذا الاسم يطلق على جميع الصّفات الالهية و انّى لو اريد ان افصّل فى هذا المقام ليطول الكلام و من يريد ان يطّلع و يعرف بالتّفصيل فليقرأ آيات الله العزيز الجميل و يتفكّر فى المقامات التّى نزلت هذا الاسم اذّ يعرف المراد و يقنع عمّا ذكر فى كتب العباد و فى مقام يطلق هذا الاسم على الأحكام التّى نزلت من سمآء مشيئة الرّحمن و جعلها الله السّبب الأعظم لحفظ العالم و قدرها علّة الموت و الحيوة و أنّها هى فى مقام اعطاء الرّوح بالمؤمنين المقبلين تسمّى اسرافيل و فى مقام اخذ الرّوح عن المشركين تسمّى عزرائيل و فى مقام حفظ عباد الله عن الآفات تسمّى ملائكة حافظات و فى كلّ مقام تسمّى فى الآيات الالهية باسم مخصوص و لا يقدر العاقل ان يشكّ و يضطرب من اختلافات الأسماء التّى نزلت فى كتب الأنبياء ثمّ اعلم يا ايّها المؤمن بالله بأنّ الذى خلق الوجود من العدم و علّم الانسان ما لم يعلم يكون مختاراً فيما يشاء و مقتدرّاً على ما يريد من خلق جديد و لا ينكر العارف قدرته القادرة و قوّته القويّة القاهرة و يوقن كلّ بصير بأنّه لو يشاء ليخلق خلقاً لا تدركه حوادث الزّمان و لا يحيط عليه حواسّ من فى الامكان

و اتّى فى هذا المقام اكتب لك ما نزل من جبروت الله العزيز الجميل فى جواب من سأل ربّه الجليل من جبريل قوله جلّت عظمته و علت قدرته و امّا ما سألت من الجبريل اذّ جبريل قام لدى الوجه و يقول يا ايّها السّائل فاعلم اذا تكلم لسان العظمة بكلمته العليا يا جبريل ترانى موجوداً على احسن الصّور فى ظاهر الظّاهر لا تعجّب من ذلك انّ ربّك لهو المقتدر القدير و امّا ما سألت من الجنّ فاعلم بأنّ الله تعالى خلق الانسان من اربع عناصر النّار و الهوآء و المآء و التّراب و ظهر من النّار الحرارة و منها ظهرت الحركة و لمّا غلب فى الانسان طبيعة النّار على سائر الطّبايع اطلق عليه هذا الاسم و هو فى الحقيقة الأوّليّة يطلق على المؤمنين بالله و الموقنين بآياته و المجاهدين فى سبيله لأنّهم خلقوا من نار الكلمة الرّبانيّة التّى تكلم بها لسان الأحديّة لذا قال و قوله الحقّ و خلق الجنّ من نار و كذلك وصفهم فى كتابه المبين بقوله المتين اشدّاء على الكفّار لأنّ فى مقام الجهاد مع اهل العناد تراهم كالبرق اللّامع و الرّمح القامع تعالى من حرّكهم بتلك النّار الموقدة من سدرة الالهية و لمّا تنظر الى رحمهم و لطفهم و أتباعهم امر الله و تقديسهم عمّا سواه نسميهم بالملائكة كما ذكرنا فى بدو الكلام و فى مقام يطلق على الذين يسبقون فى الايمان عمّا دونهم بما يرى منهم سرعة الحركة من النّار الموقدة من الكلمة الالهية لأنّ من قلوبهم ترتفع زفرات المحبّة و الوداد و فى بواطنهم تلتهب نيران مودّة مالك المبدئ و المعاد اذّ فاعرف يا ايّها السّائل بأنّنا فسّرنا لك التّفسير الحقيقيّ فى هذا الاسم ولكن فاعلم بأنّه يطلق على غير المؤمنين مجازاً بما يرى منهم من الكبر و الاستكبار فى امر الله و المحاربة و المجادلة مع انبياء الله و يدلّ على هذين التّفسييرين ما نزل من جبروت مشيئة الله ربّ العالمين فى سورة الجنّ قوله تعالى قل اوحى الىّ أنّه استمع نفر من الجنّ فقالوا انا سمعنا قرآناً عجباً يهدى الى الرّشد فأمنّا به و لن نشرك برّبنا احدّاً الى قوله تعالى و انا ممّا الصّالحون و ممّا دون ذلك كنّا طرائق قدّاً

فيا ايّها العبد المتوجّه الى الله قد نزل فى آيات مالك المبدئ و المآل كلّ ما يخطر بالبال فلا تحتاج بالجواب و السّؤال ولكن احتياج اهل الوداد هو من تشّتت الألواح فى البلاد نسأل الله بأن يوفّق حبّائه على قراءة آياته و الواحه و يؤيّدهم على عرفانها و الاستغناء عمّا دونها و نسأله تعالى بأن يقدر لك و لأحبّائه خير الدّنيا و الآخرة و يسكنكم فى ظلال شجرة عنايته و الطافه و يشربكم من معين رحمته و افضاله أنّه على كلّ شىء قدير لا اله الا هو الواحد الفرد العزيز الحكيم

آخرین ویراستاری: ۱۰ سپتامبر ۲۰۲۳ ساعت ۱۱:۰۰ قبل از ظهر